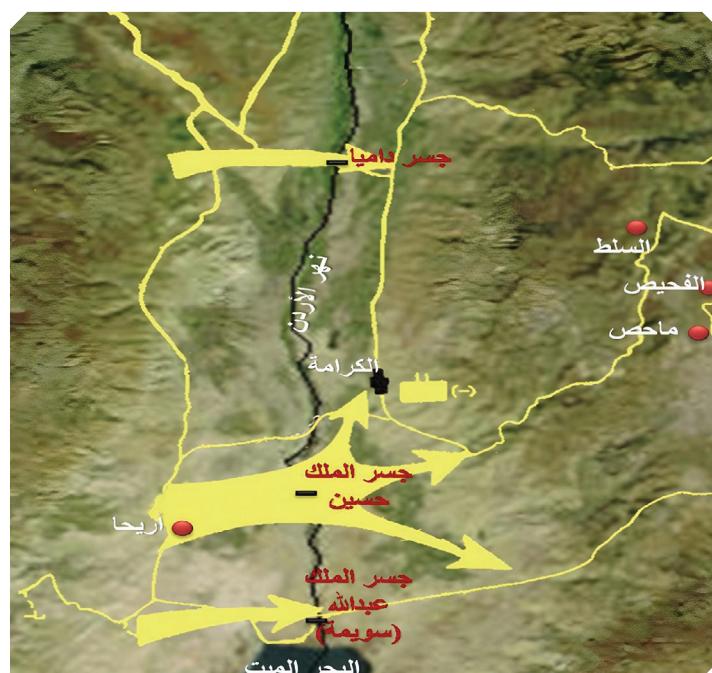


الخطير في (الشرق الأوسط)، ويؤكّد أنه لا يجوز كسب الأرضي بالحرب" ، ويؤكّد أن تفتيذ مبادئ ميثاق الأمم المتحدة يتطلّب إقامة سلام عادل و دائم في (الشرق الأوسط) ، وأنه يجب أن يتم ذلك على أساس تفتيذ المبدأين الآتيين:

- ١.** انسحاب القوات الإسرائيلي من الأرضي التي احتلّت في القتال الأخير (وقد فسّر النص الإنجليزي على أساس الانسحاب من (أرض)
احتلّت).
- ٢.** إنهاء كل حالات الحرب، واحترام السيادة ووحدة الأرضي والاستقلال السياسي لكل دولة في المنطقة، والاعتراف بها، إلى جانب حقّها في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومُعترف بها بلا تهديد باستخدام القوة.

معركة الكرامة

فتح الأردنّ المجال أمام العمل الفدائي، وأقامت المنظمات الفلسطينية قواعد لها في الأردن، ومارست عملها بدعم وإسناد رسمي وشعبي أردني، ومساندة كاملة من القوات المسلحة الأردنية. وتلقى الأردنّ وقراه الأمامية وقواته المسلحة هجمات إسرائيلية انتقامية ردًا على العمليات الفدائية المُنطلقة من الأرضي الأردنية. في هذه الظروف حصلت معركة الكرامة صباح يوم 21 آذار 1968م. وقد تصدّى الجيش الأردني لقوات العدو الغازية على ثلاثة محاور رئيسة، ومحور رابع تفصيلي. واستخدم الإسرائييون مجموعات قتال مكونة من المشاة المنقوله والدبابات ومدفعية الميدان والمدفعية الثقيلة بإسناد جويّ كثيف على كافة المفترقات. انتهت المعركة مساء اليوم نفسه بصمود أسطوري من الجيش العربي، وبمشاركة من بعض الفصائل الفلسطينية، وقدّم الجيش العربي والفصائل الفلسطينية عشرات الشهداء، وتكتّبت القوات الغازية خسائر فادحة في الأرواح والمعدّات، ورفض الملك الحسين وقف إطلاق النار قبل انسحاب جيش العدو من الأرضي الأردنية شرقاً لنهر.



خريطة لمحاور هجوم القوات الإسرائيلي في معركة الكرامة.

- أتأمل الخريطة لمناقشة محاور هجوم القوات الإسرائيلي في معركة الكرامة.



أشاهد مقطعاً مرئياً (فيديو) عن معركة الكرامة، والأشخاص الأحداث التي وردت فيه.

أسهمت الدعاية التضليلية في توثير العلاقات بين الأردن والمنظمات الفلسطينية التي سعت لاختطاف نصر الكرامة، وزعمت أنها صاحبته؛ بهدف جمع التأييد والمتطوّعين والتبرّعات، متناسية أنها كانت معركة جيوش بامياز. وبدأت المنظمات تستقطب أعداداً كبيرة من المنتسبين إليها مستفيدة من انتصار الكرامة، ومن قرار الحكومة الأردنية بحسبان الانتفاء للمنظمات يعني عن خدمة العلم.

وفي الحقيقة سعت المنظمات الفلسطينية بما تفتقده من وحدة الهدف والقيادة إلى توثير الأجراء في الأردن، لا سيما أنها انحرفت بتصرّراتها وسلوكياتها، وراحت تستفز الدولة والجيش، وتتمرّد على سيادة القانون، وتعبث بالوحدة الوطنية، وتمسّ بهيبة الجيش والأجهزة الأمنية. ورفعت بعض المنظمات اليسارية شعار "السلطة كل السلطة للمقاومة"، وجدّدت أعداداً كبيرة من المتطوّعين الدوليين والعرب، لا يعرف أحد هوياتهم وانتماءاتهم وأهدافهم الحقيقية. وصارت المنظمات تتدخل في شؤون الإدارة الحكومية، والحياة اليومية، والقضاء والمحاكم، وتضرّب بالقانون عرض الحائط. وما زاد في التوتر إقدام الفصائل اليسارية على اختطاف الطائرات المدنيّة الأجنبية، وجلّتها إلى ما أسّمته مطار الثورة في بادية المفرق. وقامت باحتجاز ركابها من جنسيات مختلفة في الفنادق في عمان، في حين قامت بتفجير الطائرات المخطوفة. وراحت المنظمات تتدخل في سياسات الدولة وفي تشكيل الحكومات، وتفرض على رؤساء الحكومات استشارتها في من يجري توزيرهم، بل وصل الأمر إلى رفع شعار إسقاط الحكم وإقامة جمهورية الثورة في الأردن بوصف ذلك سبيلاً لتحرير فلسطين. وزادت المنظمات في تحديها للدولة وعملت على شلّ مرفاق الحياة، وهددت بإعلان العصيان المدني بدءاً من يوم 17 أيلول 1970.

صممت الدولة على وقف هذه الفوضى العارمة في ظل انتشار القواعد العسكرية والسلاح وسط الأحياء السكنية، وفي قلب المدن، وانتشار مكاتب الكفاح المسلح والمليشيات المسلحة في كل مكان، بعيداً عن الجبهة مع العدو، بعد أن أنهكت الحكومات والقوات المسلحة والأجهزة الأمنية في الدخول في سلسلة من المفاوضات والتفاهمات مع الفصائل المتعددة. وجرى توقيع عشرات الاتفاقيات لتنظيم العمل الفدائي، وضبط العلاقة بين الدولة والمنظمات، ولتوجيه العمل الفدائي صوب العدو، لكن جميع الاتفاقيات والمفاوضات كان مصيرها الفشل. وهكذا أخذ الجيش على عاته حماية الدولة والشعب والوحدة الوطنية، فأخرجت المنظمات الفلسطينية من عمان أولاً. وكانت القوات السورية قد اجتاحت شمال الأردن نصراً للمنظمات، لكن الجيش الأردني أجبرها على الانسحاب. ثم خرجت الفصائل المسلحة إلى لبنان، وأعادت إنتاج التجربة نفسها هناك، بكل مراتتها وأخطائها، بالتدخل في الشؤون الداخلية اللبنانيّة، والتورط في المعادلات الطائفية، والاشتراك في الحرب الأهلية. وفي ظل هذه الفوضى وقع الاحتلال الإسرائيلي لجنوب لبنان، ثم احتلال العاصمة بيروت وإخراج المنظمات الفلسطينية من لبنان.

ويجدر التنويه هنا إلى أن أحداث العامين 1970 و 1971 فرّضت على الأردن، وما كان أمام الملك الحسين والدولة الأردنية سوى الدفاع عن البلد والشعب وسيادة الدولة والوحدة الوطنية. ومن الضروري التنبيه إلى أننا لم نكن أمام حرب أهلية في هذه الأحداث، بل أمام دولة تستعيد النظام العام وسيادة القانون وحماية البلاد من الفوضى. ويجدر بالذكر أن الجيش العربي كان يتآلف مناصفة على وجه التقرير بين أبناء الضفتين

الشرقية والغربية، وأن الفصائل الفلسطينية استقطبت أعداداً من أبناء الضفة الشرقية، وأدّت هذه الأحداث إلى اغتيال رئيس الوزراء وصفي التل أثناء مشاركته في مؤتمر وزراء الدفاع العرب في القاهرة، الذي عرض فيه مخطّطه للمواجهة مع العدو الإسرائيلي. وتبيّن الاغتيال منظمة أيلول الأسود التابعة لحركة فتح.

القضية النقاش:

توثّر العلاقة بين الأردن والمنظمات الفدائية الفلسطينية عام 1970م.

مشروع المملكة العربية المتحدة

وفي إطار مساعي الملك الحسين بن طلال لإعادة النظر في العلاقة الأردنية - الفلسطينية، أعلن الملك الحسين في 15 آذار 1972م عن مشروع المملكة العربية المتحدة، الذي يتضمن تغيير اسم المملكة الأردنية الهاشمية إلى المملكة العربية المتحدة، على أن تكون من قطرين، الأول: فلسطين ويضم الضفة الغربية وأي أراضٍ فلسطينية أخرى يتم تحريرها، ويرغب أهلها في الانضمام إلى المملكة المقترنة. والثاني: هو الأردن، ويتكوّن من الضفة الشرقية. وتكون عمان عاصمة مركزية للمملكة، ومدينة القدس عاصمة لفلسطين. ورئيس الدولة هو الملك، ويتوّل السلطة القضائية محكمة عليا مركبة، وقوّات مسلحة واحدة قائدها الأعلى هو الملك، ويتوّل السلطة التنفيذية في كل قطر حاكم عام من أبناء القطر نفسه، وي منتخب أهالي كل قطر مجلساً تشريعياً يمثلهم.

سعى الملك الحسين من خلال هذا المشروع إلى إزالة الحساسية التي يثيرها البعض، بأن وحدة الضفتين قد أبرزت الهوية الأردنية على حساب الهوية الفلسطينية، وإلى تمكين منظمة التحرير الفلسطينية من المساهمة في إدارة الضفة الغربية، والمحافظة على الدور الأردني في القضية الفلسطينية. وقد رفضت منظمة التحرير الفلسطينية هذا المشروع وعدّته مؤامرة تستهدف تصفيّة القضية الفلسطينية، ومحاولة لسلب المنظمة أهليتها بحسبانها ممثلاً للشعب الفلسطيني.

الأردن في حرب رمضان / تشرين الأول 1973م:

نشبت حرب رمضان / تشرين عندما شنت مصر وسوريا هجوماً منسقاً بعد ظهر يوم السادس من تشرين الأول 1973م على إسرائيل، وكعادته لم يتوانَ الملك الحسين عن دعم الموقف العربي، لكن القرار الأردني كان بعدم فتح الجبهة الأردنية، وفضل المشاركة في هذه الحرب من خلال الجبهة السورية، بالرغم من أن مصر وسوريا اتخذتا قرار الحرب دون تنسيق مع الأردن.

أرسل الأردن اللواء المدرّع 40 (لواء الله) إلى جبهة الجولان يوم 13 تشرين الأول، والتحق به اللواء المدرّع 99، وتكامل اشتراك الفرقـة المدرّعة الثالثة يوم 23 تشرين الأول. وبقيت القوات الأردنية مُرابطة على الأراضي السورية حتى أواخر شهر كانون الأول 1973م، وسجّلت بطولات على